بعض تاكيد وحين كذبوا ثانيا ازدادوا التاكيد بالقسم واللام
هذا اخراج الكلام على مقتضى الظاهر اى مقتضى ظاهر الحال
وهو اخص من مقتضى الحال وكثيرا ما يخرج على خلافه فينزل
العالم بالفائدة ولازمها منزلة الجاهل لعدم جريه على موجب
علمه فيلقى له كقولك للعالم التارك للصلوة الصلوة واجبة والمنكر
منزلة غيره اذا كان معه ما ان تامله ارتدع نحو لا ريب فيه
اى اذا كان مع المنكر شئ من الدلائل التى لو تامل فيها ارتدع عن
انكاره كقولك لكافر الاسلام حق لوضوح دلائله ومنه لا ريب
فيه بمعنى لا ينبغى الريب فيه مع كثرة المرتابين اى لا ينبغى ان
يرتاب فى كونه من عند الله فكان مقتضى الظاهر تاكيده فان
كل من يشك فى كونه من عند الله ينكر كونه مما لا ينبغى الريب فيه
وغير السائل منزلته اذا قدم اليه ما يلوح له بالخبر اى يشير
الى الخبر اى الى جنسه لا الى خصوصه والا لم يكن خالى الذهن
نحو وما ابرئ نفسى ان النفس لامارة بالسوء فقوله ما ابرئ
نفسى يشير الى ان النفس محكوم عليها بشئ لا ينبغى فكان مظنة
التردد والطلب فاكد مع كون المخاطبين خالى الذهن عن خصوص
كون النفس امارة بالسوء هذا والمشهور فى المثال قوله تعالى
ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا انهم مغرقون ولعله عدل عنه لكون
ما قدمه مشيرا الى خصوص الخبر فلا يكون المخاطب خالى الذهن

لان

لان ما قبل الآية قوله تعالى واصنع الفلك باعيننا الآية وغير المنكر
منزلته اذا لاح عليه امارة انكاره اى اذا ظهر عليه علامات انكار
للخبر فيؤكد مع كونه غير منكر ولا متردد لنحو جاء شقيق عارضا
رمحه ان بنى عمك فيهم رماح اى جاء واضعا رمحه على عرضه غير
متهيئ للمحاربة فهذا امارة انه يعتقد ان لا رمح فى بنى عمه بل
هم عزل لا سلاح معهم فنزل منزلة المنكر وخوطب خطاب
التفات الاسمية للثبوت او الثبات اى الدوام فالاول بحسب
الوضع والثانى بحسب المقام كما فى المدح والذم ونحوهما وقد
يكون المسند جملة اذا كان سببيا نحو زيد ابوه قائم او ابوه قام
او قام ابوه المراد بالسببى جملة علقت على المبتداء بعائد اسند
اليه فيها سواء كانت فعلية او اسمية خبرها اسم او فعل او
قصد تخصيص الحكم نحو انا سعيت فان التقديم يفيد التخصيص
غالبا كما سيجئ او تقويته نحو زيد قام لما فيه من تكرر الاسناد
كما سياتى فما اشتمل على الفعل يفيد التجدد لا مجرد الثبوت ولا
الثبات فالاسمية انما تفيدهما اذا كان خبرها مفردا او جملة
خالية عن الفعل كالمثال الاول بخلاف الاخيرين الفعل
للتجدد والزمان باختصار فقيد به احترازا عن نحو زيد قائم
قياما متجددا فى الزمان الماضى وللاستمرار فى المضارع اى
للاستمرار التجددى وهذا بحسب المقام لا بحسب الوضع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)